

الدرس الأول:

تفسير سورة النساء من الآية (٥٨) إلى الآية (٥٩)

تمهيد:

يسعى الإسلام لبناء مجتمع مثالي، تبرز فيه الأخلاق العالية، والآداب السامية، ويتم هذا ببناء قاعدة صلبة تنهض عليها الأمة، وتتمثل بحاكم ومحكوم، والواجب على الحاكم العدل، وعلى المحكوم السمع والطاعة، ويعلم أن طاعة الأمير من طاعة الله، ما لم يأمر بمعصية، ثم إن الحاكم والمحكوم خاضعان لحكم الله ورسوله ﷺ، ومتى ما حدث نزاع أو خلاف فالفيصل في ذلك كتاب الله، وسنة رسول الله، وهذا شأن الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.

قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٩

النساء: ٥٨ - ٥٩

موضوع الآيات: منهج الحكم والتحاكم في الإسلام

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
الأمانات	جمع أمانة، والمراد ما يتعلق في الذمة من حق لله أو للنفس أو للناس.
نعماً يعظكم به	أي: نعم الشيء الذي يعظكم الله به، ويأمركم به.
وأولي الأمر منكم	فيما أمروكم به من طاعة الله لا في معصية الله
ردوه إلى الله والرسول	أي إلى كتاب الله وسنة الرسول
أحسن تأويلاً	أحسن عاقبة.

نشاط (٢)

ما العلاقة بين الآية (٦٥) من السورة، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ نَزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ؟

الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله عند الاختلاف

نشاط (٣)

بالتعاون مع زملائك، دوّن ثلاثة من الآثار المترتبة على مخالفة ولي الأمر.

1 - وقوع الفتنة العامة في جميع طبقات المجتمع

2 - سفك الدماء

3 - استباحة الأموال

نشاط (٤)

لم اثبت الفعل (أطيعوا) عند الأمر بطاعة الله ورسوله، وحذف عند الأمر بطاعة أولي الأمر، وذلك عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ؟

لأن أولى الامر لا يفردون بالطاعة بل يطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله



س ١ / استخرج من الآيات ما يدل على معنى ما يأتي :

١- من مقتضى الإيمان التحاكم إلى الله ورسوله عند الاختلاف .

٢- حُكم الله أحسن الأحكام .

س ٢ / ما المراد بالعدل في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ ؟

س ٣ / كيف تكون رعاية الأمانة في حق الله تعالى ؟

ج 1 - فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً يعظكم به

ج 2 - المراد بالعدل الذي أمر الله تعالى بلاكم هو ما شرعه على لسان رسوله من الحدود والاحكام وهذا يستلزم معرفة العدل ليحكم به

ج 3 - أن يحافظ الانسان على عهد الله وميثاقه الذي قطعه على نفسه عندما أسلم وأن يجده ربه حيث أمره ويجده حيث نهاه وأن يطيع ربه في كل أوامره وينهي عن كل نواهيه